العدد 3362 - السنة الثانية عشرة
الثلاثاء 2 رمضان 1440 - الموافق 7 مايو 2019
Tuesday 7 May 2019 - No.3362 - 12 th Year

فلنجعل من رمضان هذه السنة شيئاً مختلفاً

أصحاب الدرب الأخضر، درب الخير، بداية تهنئة قلبية مني لكم وكل رمضان وأنتم إلى الله أقرب، يأتي رمضان كل عام، وينتظره المسلمون بكل لهفة وشوق عارم وبهجة رمضان شهر تربوي، حيوي، تفاعلي، تلاحمي.

رمضان هو شهر انتصار الإنسان، بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، انتصار على الشيطان، انتصار على الشهوات، انتصار على السيئات، انتصار نفخة الروح على طينة الأرض!

رمضان فرصة لتغيير شخصياتنا إلى الأفضل، لتحويلها إلى شخصية ودودة أكثر اجتماعية، وأكثر تديناً، وأكثر تلاحماً وترابطاً مع أفراد الأسرة بل والمجتمع والأمة بأسرها!

رمضان شهر الجود، وطيب النفس، ليس شهر الخمول والتكاسل وضيق الصدر والتضجر من كل شيء!

إذن عزيزي مادمت معي في كل ما سبق هات يدك لنخرج التواكلية والتكاسلية من أذهاننا، وأفعالنا ولنستقبل رمضاننا كما ينبغي له أن يستقبل.

إذن السؤال المطروح الآن هو: هل فكرت عزيزي الشاب أن تجعل رمضان هذه السنة شيئاً مختلفاً؟!

وإليك حزمة خضراء من الأفكار الجرئية للجربة والتي أثبتت فعاليتها:

1. اصحب أسرتك إلى البَرّ: لتعد شقيقاتك الشاي والقهوة لنزهة أسرية برية، ولتنطلق مخلفاً ضجيج وأضواء المدينة وراءك، اتخذ مكاناً مناسباً مع أسرتك وحبذا لو كان مرتفعاً، وجولوا بأبصاركم السماء بحثاً عن هلال رمضان عزيزي حتى لو أعلن في وسائل الإعلان عن رؤية الهلال، جرب الفكرة، حتماً ستكون ممتعة، مرحة ولها طعم فريد خاص.

2. جلسة ودية، وتعريف بالضيف إشاعة الفرح بمقدمه تتناول فيها مع أسرتك شيئاً مما ورد في فضل شهر رمضان المبارك.

3. أرسل بطاقة تهنئة: بريدياً، أو عن طريق البريد الإلكتروني، لأقاربك وأصدقائك بمناسبة قدوم شهر رمضان.

4. جرب أن تضع على باب غرفة شقيقتك بطاقة تهنئة، مع هدية كتيب أذكار، حقاً منذ متى لم تفاجئ أختك بهدية؟!

5. وللصغار نصيب: عزيزي يفرح الصغار بالأفكار غير التقليدية، من بوسترات، وبطاقات ملونة، ودفاتر تلوين، وهذه التي سبق ذكرها كثيرة تمتلئ بها المكتبات، إن لم تجدها بالمكتبة، فزر مواقع البطاقات في الانترنت واطبع منها، وقدمها هدية لإخوانك الصغار.

6. علق في غرفة أخوتك الصغار بعض العبارات والأحاديث الشريفة، على سبيل المثال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، «تسحروا فإن في السحور بركة»، «للصائم فرحتان» وهكذا، على أن تخرج بإخراج جذاب، وتستطيع أن تعدها ببرامج الفوتوشوب، أو زر مواقع البطاقات في الانترنت ففيها الكثير.

7. هل جربت أن تستضيف طالب علم، أو إمام المسجد ليلقي شيئاً مختصراً على مسامع الأسرة عن أحكام شهر رمضان، وتسمعه النساء من وراء حجاب على ألا تطول الجلسة، تكفي 35 دقيقة ثم يودع الضيف بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم تستفيد عدة أمور منها:

- تعليم وتدريب أطفالنا توقير العلم وأهله.
- يشيع في البيت ذكر الله.

8. الوالدة، العمة، الجدة كبيرات السن من المحارم أليس لهن نصيب من تعليم مراجعة قصار السور معهن، تحفيظهن آية الكرسي، خواتيم سورة البقرة والكهف، المعوذات وبعض قصار السور مراجعة معهن صفة الصلاة والوضوء.

9. وللخدم نصيب: إهداء الخدم أو السائق هدية من الممكن أن تكون: سجادة صلاة جديدة، مصحف بترجمة بلغته والسماح للسائق بالذهاب ولو يوماً في الأسبوع لبرامج دعوة الجاليات وكذلك للخادمة والسماح للخادمة بمرافقة والدتك للتراويح ولو يومين من كل أسبوع.

10. اقنع والدتك أو أخواتك بعقد حلقة تعليم قصيرة للخادمة، لتعليمها بعض أصول الدين، والقراءة الصحيحة لم؟ ألا يستحقون شيئاً من الاهتمام؟!

11. الصلاة بأهل بيتك: هل جربت أن تعود من المسجد بعد صلاة العشاء، وتصلي بأهل بيتك التراويح؟ جرب هذه السنة.

12. كن قدوة لغيرك من أشقائك وأسرتك في اغتنام شهر رمضان، وذلك بالحرص على اغتنامه، وطرح الأفكار الجديدة لاغتنامه دورياً مثل توفير حاملات المصاحف في المنزل، وتوزيع جدول متابعة القراءة بالقرآن الكريم مثل هذه الأفكار تحمس الآخرين على قراءة القرآن الكريم.

13. اقرأ تفسيراً كاملاً: فكرة رائدة نفذها كثير من الشباب العالي الهمة، حيث حددوا تفسير الكريم المنان، للشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - والذي يتكون من مجلد واحد، ومن ثم صمموا على ختم المصحف تلاوة وتفسيراً جرب الفكرة، حتماً سيكون لها شعور خاص.

14. سهرة تاريخية: رمضان فرصة لمطالعة السيرة والتاريخ الإسلامي، وهو أيضاً فرصة لمطالعة بعض كتب وصف الجنة ونعيمها، ماذا لو خصصت جلسة أسبوعية لذلك؟ تعرض على أسرتك بعض التفاصيل المثيرة في غزوة بدر، أو معركة عين جالوت، أو معركة حطين فكلها معارك رمضانية شهيرة، كن مرناً في الطرح، جذاباً في أسلوبك، احضر خريطة للموقعة، أو أعد عرض بوربوينت أو فلاشي لذلك، قف على مواطن العبر والدروس، وافتح المجال للجميع للمشاركة، والحوار ولتكن سهرة تاريخية رمضانية.

15. في ظلال آية: جلسة قصيرة مدة 10 دقائق أسرية قبل التراويح، يتلو أحد الصغار بالمنزل أو تتلو البنت الآيات قراءة مجودة ثم عقب على الآيات أربطها بالحياة تخير الآيات التي ترى أنها مناسبة لتفسيرها على الأسرة تفاعل بآيات إيمانية تفاعل لا تخجل قد تدمع عيناك دعها تسيل ومنها أواخر سورة الحشر، أواخر سورة البقرة، أواخر سورة الزمر لكن أرجوك لا تطيل جمال الجلسة وحيويتها أنها قصيرة وفريدة من نوعها.

16. كنت مولعاً بقصص الخيالية وأنا في الابتدائية، فأجاني أخي ذات يوم بمجموعة رائعة لعبدالرحمن رأفت الباشا رحمه الله، وهي صور من حياة الصحابة، في رمضان أهداني إياها وأخبرني لو انتهيت منها فلي مكافأة وأجبرني على القراءة صدقوني سير أولئك الرجال لم تبرح ذاكرتي إلى الآن أهدي أشقاءك الصغار بعض القصص الجذاب مثل مسابقة لهم وليكن لها اسم جذاب مثلاً (فارس الحرف) من ينتهي منها قبل الآخر وكافئهم بعدها بوجبة عشاء في مطعم وجبات سريعة. والله لن تنس ولن ينسوا هم تلك الليلة، لدار الوطن والقاسم، مجموعة طيبة من تلك القصص.

17. ما لذ وطاب: تحضر الوالدة والأخوات في المطبخ ما لذ وطاب من المأكولات، أجلب لهن أشرطة يسمعهن في المطبخ سلاسل لمشايخ مختلفين يسمعها أهل بيتك افترح: نساء خالدات للدكتور السويدان، السيرة النبوية له أيضاً.

ملاحظة: تجنب أشرطة الوعظ فسوف تقتل نكهته وتأثيره لو استمعناه ونحن نطبخ أو نقود السيارة في ضجيج الطرقات يبقى الوعظ يسمع في حالات صفاء ليؤدي عمله.

18. سيارة الوالد: منذ متى لم تهد والدك أشرطة يضعها بسيارته الآن حان الوقت لكن انتق له ما يناسبه وتظن أنه يحتاج إليه بكى الأب أمام طفله ذات يوم قال الطفل بابا تبكي؟! قال الأب: نعم هذه الآية أبكتني! موقف لن يبرح عقلية الطفل. كن ذكياً في انتقاء الأشرطة، اسأل والدك: من القارئ الذي تحب أن تسمع تلاوته؟ إذا أجابك، فأجله بوضع شريط قرآن لذلك القارئ اقترح شريط: العزة للدكتور السويدان، وشريط رمضان فرصة للتغيير، للدكتور صلاح الراشد.

19. فلنسبق الريح المرسلة: ماذا لو ذهبت إلى لجنة خيرية، أو جمعية بر وأخذت منهم (أبواك تفطير الصائمين) ووزعتها على أبنائك أو إخوانك الصغار وأخواتك وذهبتم في زيارة إلى الأقارب، الجد والجدة، الأعمام، الأخوال وقام الأطفال والفتيان والفتيات بجمع تبرع لتفطير صائم، أو جمع تبرع لهذا الغرض، ثم إيداعه في إحدى اللجان الخيرية دع الأطفال يشاركون، علمهم كيف يقنعوا، يحمسوا غيرهم للخير والتجربة أفضل دربة لهم هناك مثل يقول: الأفعال أعلى صوتاً من الأقوال لم ننته بعد، اطلب من مدير اللجنة الخيرية، استضافة صغار الأسرة ولو على كوب عصير أو أن يكتب رسالة شكر للأسرة ومن ثم صور تلك الرسالة وابعثها مع كرت تشجيع لجميع من ساهم، دع الأسرة يروا صور برامج تفطير الصائمين أتمنى أن تجربوا. ما ينقش في الصغر لا يبرح القلب صدقوني.

20. طبق الخير: اقنع والداك وشقيقاتك بالمشاركة في تفطير الصائمين بالمسجد، فالفتيات والأم يعددن الإفطار والفتيان يحملوه للمسجد ثم ليتحدث الفتيان عما حدث بالمسجد.

21. حب المساكين: ماذا لو استضافت الأسرة بعض المساكين الضعفاء بالبيت وفطرتهم ليتكسر في النفوس الكبر ولتتعلم الشعور بالجسد الواحد أو استضافة بعض المسلمين الجدد وتفطيرهم بالمنزل نسق مع مكتب دعوة الجاليات في مدينتك أو حيك بخصوص هذا الأمر وبعد الإفطار دع إخوتك الصغار يقومون ببرنامج ترحيبي بالضيوف، يحوي آيات عن فضل الهداية، وأحاديث عن قيمة وفضل الإسلام، فكر.. أطلق لعقلك العنان وستجد أفكاراً ربما مشوقة أكثر.

22. نظم حملة تبرعات عينية: لتتبرع الفئاة هذا العيد ببعض ما لديها من ملابس العيد الذي مضى، أو حتى من ملابس هذا العيد لأخواتها: زهراء، فاطمة، زينب اللاتي لا يجدن ما يكسوهن سوى مزق أكياس الطحين في أفريقيا كثيرات اقنع شقيقاتك بذلك، بالحديث عن مآسي المسلمين والفقر الذي يعانونه، أرهم صور الجفاف والفقر وقد تساعدك مجلات ومطويات اللجان الخيرية كالحرمين والمنتدى الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي بذلك وسع الفكرة لتشمل كل أفراد الأقارب، وليشترك فيها الأطفال، البنات الصغار (جند كل من عندك لهذا الهدف) واجعلها حملة تبرعات لدرء برد الشتاء.

23. وللجار نصيب: ابعث لجيرانك بهدية أسبوعية، فمرة مطوية، وأخرى شريط، وبعدها كتيباً.

24. صمم لوحة حائطية في العمارة التي تقيم بها ولتكن في بهو العمارة عند المدخل، ضع بها زاوية خذ تسحنك، لتوزيع بعض المطويات المفيدة، أو أشرطة رمضانية، هناك الكثير من الكراسات المطبوعة لهذا الشأن، كالآلآي الحسان لمحمد المسند، استفد منها في تصميم اللوحة، وهناك مكاتب الدعوة والإرشاد ستزودك بالمطويات والأشرطة فقط تحرك ففي الحركة بركة.

وقفات رمضانية

فضل الصيام

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه».

وعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: قال الله -عز وجل-: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه.

وقال أيضاً: «إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، فلا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد».

وعن عبدالله بن عمرو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، فيشفعان».

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لما حضر رمضان: «قد جاءكم شهر مبارك افترض عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر».

والصيام باب من أبواب الخير: فعن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟!» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار».

والصيام لا مثل له: فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله، مرني بأمر ينفعني الله به. قال: «عليك بالصيام، فإنه لا مثل له».

والصوم باب يؤدي إلى التقوى: قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة: 183).

وكلما أكثر المرء من الصيام باعد الله بينه وبين النار: فعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً».

فهذا في صيام يوم واحد، فكيف بمن صام يوماً وأفطر يوماً، أو صام الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر؟!

ومن فضائل الصيام أن دعاء الصائم مستجاب، ولكل مسلم في كل يوم من رمضان دعوة مستجابة: فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة - يعني في رمضان - وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة».

وقد قال تعالى: في أثناء آيات الصيام: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» (البقرة: 186)، ليرغب الصائم بكثرة الدعاء.

للصغار فقط .. في رمضان

هذه مجموعة مختارة من فتاوى العلماء حول صيام الأحبة الصغار.

متى يجب أن يصوم الطفل؟

• متى يجب أن يصوم الطفل وما حد السن الذي يجب عليه الصيام؟

- يؤمر الصبي بالصلاة إذا بلغ سبعاً، ويُضرب عليها إذا بلغ عشراً، وتجب عليه إذا بلغ، والبلوغ يحصل: بإنزال المني عن شهوة، وبإنبات الشعر الخشن حول القبل، والاحتلام إذا أنزل المني، أو بلوغ خمس عشرة سنة، والأنثى مثله في ذلك، وتزيد أمراً رابعاً وهو: الحيض.

والأصل في ذلك ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مُرُوا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع».

وما روته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل» «رواه الإمام أحمد».

وأخرج مثله من رواية علي رضي الله عنه وأخرجه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. وبالله التوفيق.

هل يؤمر الصبي المميز بالصيام؟

• هل يؤمر الصبي المميز بالصيام؟ وهل يجزئ عنه لو بلغ في أثناء الصيام؟

- الصبيان والفتيات إذا بلغوا سبعاً فأكثر يؤمرون بالصيام ليعتادوه، وعلى أولياء أمورهم أن يأمروهم بذلك كما يأمرونهم بالصلاة، فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم الصوم.

وإذا بلغوا في أثناء النهار أجزأهم ذلك اليوم، فلو فرض أن الصبي أكمل الخامسة عشرة عند الزوال وهو صائم ذلك اليوم أجزأه ذلك، وكان أول النهار نفلاً وآخره فريضة إذا لم يكن بلغ ذلك بإنبات الشعر الخشن حول الفرج وهو المسمى العانة، أو بإنزال المني عن شهوة.

وهكذا الفتاة الحكم فيهما سواء، إلا أن الفتاة تزيد أمراً رابعاً يحصل به البلوغ وهو الحيض.

صيام الصبي

• هل يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا ذو الخامسة عشرة بالصيام كما في الصلاة؟

- نعم، يُؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون بصبيانهم.

وقد نص أهل العلم على أن الولي يأمر من له ولاية عليه من الصغار بالصوم من أجل أن يتمرنوا عليه وبالقوة وتتطبع أصول الإسلام في نفوسهم حتى تكون كالغريزة لهم. ولكن إذا كان يشق عليهم أو يضرهم، فإنهم لا يلزمون بذلك وإنني أنبه هنا على مسألة يفعلها بعض الآباء أو الأمهات وهي منع صبيانهم من الصيام على خلاف ما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون، يدعون أنهم يمنعون هؤلاء الصبيان رحمة بهم وإشفاقاً عليهم، والحقيقة أن رحمة الصبيان: أمرهم بشرائع الإسلام وتعويدهم عليها وتأليفهم لها. فإن هذا بلا شك من حسن التربية وتمام الرعاية.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «إن الرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته» والذي ينبغي على أولياء الأمور بالنسبة لمن ولاهم الله عليهم من الأهل والصغار أن يتلوا الله تعالى فيهم وأن يأمروهم بما أمروا أن يأمروهم به من شرائع الإسلام.

«الشيخ محمد بن صالح العثيمين،
كتاب الدعوة: 1/145، 146».

حكم صيام الصبي الذي لم يبلغ

• ما حكم صيام الصبي الذي لم يبلغ؟

- صيام الصبي كما أسلفنا ليس بواجب عليه، ولكن على ولي أمره أن يأمره به ليعتاده، وهو - أي الصيام في حق الصبي الذي لم يبلغ - سنة، له أجر في الصوم، وليس عليه وزر إذا تركه.

«الشيخ ابن عثيمين، فقه العبادات ص:186».

صوم الأطفال في رمضان

• طفلي الصغير يصر على صيام رمضان رغم أن الصيام يضره لصغر سنه واعتلال صحته، فهل أستخدم معه القسوة ليفطر؟

- إذا كان صغيراً لم يبلغ فإنه لا يلزمه الصوم، ولكن إذا كان يستطيعه دون مشقة فإنه يؤمر به، وكان الصحابة رضي الله عنهم يصومون أولادهم حتى إن الصغير منهم ليبكي فيعطونه اللعب يتلهى بها، ولكن إن ثبت أن هذا يضره فإنه يمنع منه، وإذا كان الله سبحانه وتعالى منعنا عن إعطاء الصغار أموالهم خوفاً من الإفساد بها فإن خوف إضرار الأبدان من باب أولى أن يمنعهم منه ولكن المنع لا يكون عن طريق القسوة فإنها لا تنبغي في معاملة الأولاد عند تربيتهم.

«فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين: 1/493».

متى يجب الصيام على الفتاة

• متى يجب الصيام على الفتاة؟

- يجب الصيام على الفتاة متى بلغت سن التكليف، ويحصل البلوغ بتمام خمسة عشرة سنة، أو بإنبات الشعر الخشن حول الفرج، أو بإنزال المني المعروف، أو الحيض، أو الحمل، فمتى حصل بعض هذه الأشياء لزمها الصيام ولو كانت بنت عشر سنين فإن الكثير من الإناث قد تحيض في العاشرة أو الحادية عشرة من عمرها! فيتساهل أهلها ويظنونها صغيرة فلا يلزمونها بالصيام، وهذا خطأ فإن الفتاة إذا حاضت فقد بلغت مبلغ النساء وجرى عليها قلم التكليف. والله أعلم.

«الشيخ عبدالله بن جبرين، فتاوى الصيام ص: 34».

الفتاة إذا بلغت وجب عليها الصوم

• كنت في الرابعة عشرة من العمر، وانتهى الدورة الشهرية، ولم أصم رمضان تلك السنة؛ علماً بأن هذا العمل ناتج عن جهلي وجهل أهلي؛ حيث إننا كنا منعزلين عن أهل العلم، ولا علم لنا بذلك، وقد صمت في الخامسة عشرة، وكذلك سمعت من بعض المفتين أن المرأة إذا أتتها الدورة الشهرية؛ فإنه يلزم عليها الصيام ولو كانت أقل من سن البلوغ، نرجوا الإفادة؟

- هذه السائلة التي ذكرت عن نفسها أنها أتاها الحيض في الرابعة عشرة من عمرها، ولم تعلم بأن البلوغ يحصل بذلك؛ ليس عليها إثم حين تركت الصيام في تلك السنة، لأنها جاهلة، والجاهل لا إثم عليه، لكن حين علمت أن الصيام واجب عليها، فإنه يجب عليها أن تبادر بقضاء صيام الشهر الذي أتاها بعد أن حاضت، لأن الفتاة إذا بلغت، وجب عليها الصوم.

وبلوغ الفتاة يحصل بواحد من أمور أربعة:

1 - أن تتم خمس عشرة سنة.
2 - أن تنبت عانتها.
3 - أن تنزل.
4 - أن تحيض.

فإذا حصل واحد من هذه الأربعة: فقد بلغت وكُلفت ووجبت عليها العبادات كما تجب على الكبيرة.

«المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان: 3/132».

هل ألزم ابني بالصيام؟

• لي ابن يبلغ من العمر اثني عشر عاماً هل ألزمه بالصيام، أم أن صيامه اختياري وليس واجباً عليه؟ علماً بأنه قد لا يطيق الشهر كاملاً، جزاكم الله خيراً؟

- إذا كان الابن المذكور لم يبلغ فلا يلزمه الصيام، ولكن يجب عليكم أمره بالصيام، إذا كان يطيقه حتى يتمرن عليه ويعتاده، كما يؤمر بالصلاة إذا بلغ عشراً ويضرب عليها. وفق الله الجميع.

«الشيخ عبدالعزيز بن باز، تحفة الإخوان ص:172».

صيام رمضان يجب بالبلوغ

• لدي بنت تبلغ من العمر الآن 13 سنة، وعندنا اعتقاد بأن البنت لا تصوم حتى تبلغ سن الخامسة عشرة، لكن أفاد بعض الناس بأن الفتاة إذا جاءها الحيض وجب عليها الصوم، وبعد هذا الأمر سألناها وأفادت بأنه قد جاءها قبل ثلاث سنوات وعمرها عشر سنوات ولذا نريد أن نعرف الحقيقة هل تصوم بنت الخامسة عشرة أم من جاءها الحيض؟ وإذا كانت تصوم إذا جاءها الحيض، ماذا تفعل بالثلاث سنوات التي فاتت، هل تصومها؟ مع العلم بأننا جهال بذلك وليس لدينا خبر من ذلك. أرجوا التكرم بالإجابة مع الشكر؟

أفيدك بأنه يجب عليها رمضان إذا بلغت والبلوغ يحصل بأحد الأمور التالية:

1 - بلوغ خمس عشرة سنة.
2 - الحيض.
3 - أن ينبت الشعر الخشن حول الفرج.
4 - إنزال المني عن شهوة يقظة أو منامًا ولو كانت سنها دون الخامسة عشرة.

وبناء على ذلك فإنه يجب عليها قضاء ما تركت من الصيام بعدما بدأت تحيض، وقضاء الأيام التي حاضتها في رمضان، كما تجب عليها الكفارة وهي إطعام مسكين عن كل يوم بسبب تأخير القضاء إلى رمضان آخر، ومقداره نصف صاع من قوت البلد عن كل يوم إذا كانت تستطيع الإطعام، فإن كانت فقيرة فلا إطعام عليها ويكفي الصوم. وفق الله الجميع لما فيه رضاه.

«مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز بن باز: 15/173».

شروط صحة صيام الصغير

• ما شروط صحة صيام الصغير؟ وهل صحيح أن صيامه لوالديه؟

- يشرع للأبوين أن يعودا أولادهما على الصيام في الصغر إذا أطاقوا ذلك، ولو دون عشر سنين، فإذا بلغ أحدهم أجزءوه على الصيام، فإن صام قبل البلوغ فعليه ترك كل ما يفسد الصيام كالكبير من الأكل ونحوه، والأجر له، ولوالديه أجر على ذلك.

«الشيخ عبد الله بن جبرين، فتاوى الصيام ص:33».

هل يجب الصيام على الصغير

• هل يجب الصيام على الصغير؟

- الصغير الذي لم يبلغ لا يجب عليه الصيام، ولكن يدرب عليه بالأخص إذا قرب من البلوغ، حتى إذا بلغ سهل عليه الصيام، بخلاف ما إذا ترك حتى يبلغ، فإنه يجد منه صعوبة ومشقة.

وقد ثبت أن الصحابة كانوا يأمرون أولادهم بصوم يوم عاشوراء لما أُمروا بصيامه قالوا: فإذا قال: أريد الطعام، أعطيناه اللعبة من العهن يتسلى بها حتى تغرب الشمس.

«الشيخ عبد الله بن جبرين، فتاوى الصيام ص:33».